

المقاربة بالكفاءات في التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

د.شوشان زهرة

جامعة بوزريعة (الجزائر)

أ.بغدادى خيرة

جامعة قاصدي مرباح . ورقلة (الجزائر)

المبحث الأول: التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

المبحث الثاني: الأداء وعلاقته بالمقاربة بالكفاءات

المبحث الثالث: أداء مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في ظل المقاربة بالكفاءات

تهدف هذه الدراسة التحليلية إلى معرفة أداء مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني لنشاطاتهم في ظل المقاربة بالكفاءات:

المبحث الأول: التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

في سياق عمل المنظومة التربوية بربط المتعلم بالفعل والانجاز في تنشيط العملية التعليمية فان برنامج التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني والذي يركز على: الإعلام المدرسي والمهني، التوجيه والإرشاد، المتابعة والتقييم، يهدف إلى تفاعل المتعلم مع ذاته ومع الآخر، و هذا عن طريق:

- _ تمكين المتعلم من اكتشاف المشكلات التربوية ومعالجتها، وهذا بوضعه في وضعيات ذات أهداف نهائية اندماجية تكون متجددة وهادفة.
- _ دعم المعارف التطبيقية لدى المتعلم.
- _ ربط المتعلم بتاريخه وشخصيته العربية والإسلامية.
- _ مرافقة المتعلم لبناء مشروعه المستقبلي الدراسي أو المهني.

ولا يتأتى هذا الأخير إلا بسعي مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني إلى تطبيق المقاربة بالكفاءات للوصول إلى نظام الجودة الشاملة، وهذا بتمكين المتعلم من إدراك وتنمية كفاءاته قصد بناء وتحقيق مشروعه المستقبلي.

1- نشأة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

بعد التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني عملا تريبيا حديث النشأة في مختلف الأنظمة التربوية العالمية، وكان مهنيا في الأساس، ومع تطور المجتمع وتعقيد التعليم أصبح مدرسيا. تم إحداثه في سنة 1910 في المملكة المتحدة وهولندا، وفي سنة 1915 في الدانمرك، وفي 1920 في فرنسا، اسبانيا وإيطاليا، وما بين 1925 و 1945 في جمهورية ألمانيا الفدرالية، بلجيكا ولكسمبورغ، وابتداء من 1950 في قبرص، وإيرلندا... في الجزائر غداة الاستقلال، لم تكن وزارة التربية الوطنية آنذاك تحتوي على مصالح مركزية خاصة بتسيير التوجيه، ومع تنظيم وزارة التربية الوطنية في بداية سنة 1963، أنشئت المديرية الفرعية للتوجيه والتخطيط المدرسي (المرسوم رقم 63-281 المؤرخ في 26/07/1963-ج. ر رقم 52) في التنظيم الذي أجري في جوان 1964 على مصالح وزارة التربية الوطنية، أسندت مهام التوجيه إلى المديرية الفرعية للتنظيم والتخطيط المدرسي (المرسوم رقم 64-163 المؤرخ في 8 جوان 1964).

في سنة 1965 أسندت مهام التوجيه إلى مصلحة التخطيط والخريطة المدرسية (المرسوم رقم 65-208 المؤرخ في 12/08/1965 ج. ر رقم 79). ابتداء من 1967 إلى 2010 أسندت مهام التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني إلى عدة مديريات أهمها مديرية التخطيط والتوجيه المدرسي، مديرية الامتحانات والتوجيه المدرسي،

مديرية الامتحانات والتوجيه، مديرية التخطيط، مديرية التوجيه والامتحانات، مديرية التوجيه والتقييم، مديرية التوجيه والاتصال...»⁽¹⁾

2- نشاطات التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

حدد القرار رقم 827 وطبقا لأحكام المرسوم رقم 90-49 المؤرخ في 06 فبراير 1990 والمتضمن القانون الأساسي الخاص بعمال التربية، والذي تضمن أيضا مهام مستشاري التوجيه المدرسي والمهني^(*) والتي خضعت للإثراء إلى يومنا هذا. وتجدر الإشارة هنا بأنه ووفقا للأمر رقم 03/06 المؤرخ في 15/07/2006 المتضمن القانون الأساسي العام للوظيفة العمومية. و التعليم رقم 07 المؤرخة في 29/12/2007 المتعلقة بتطبيق النظام الجديد لتصنيف الموظفين ودفع رواتبهم. و المرسوم التنفيذي رقم 08/315 المؤرخ في 11/10/2008 المتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالتربية الوطنية.

بأنه تغير اسم سلك مستشاري التوجيه المدرسي والمهني إلى سلك مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

تحدد نشاطات التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في:
الإعلام، التوجيه والإرشاد، المتابعة والتقييم.

2-1- الإعلام:.

- _ إعلام تلاميذ السنة الخامسة الابتدائية.
- _ إعلام تلاميذ السنة الأولى المتوسطة.
- _ إعلام تلاميذ السنة الثالثة المتوسطة.
- _ إعلام تلاميذ السنة الرابعة المتوسطة.
- _ إعلام تلاميذ السنة الأولى الثانوية.
- _ إعلام تلاميذ السنة الثانية الثانوية.
- _ إعلام تلاميذ السنة الثالثة الثانوية.
- _ تجديد وإثراء خلية الإعلام والتوثيق.
- _ تنظيم الأسبوع الوطني للإعلام.
- _ إعلام الأساتذة والأولياء
- _ المشاركة في اللجان المشتركة مع التكوين المهني.
- _ الاستقصاء حول إمكانيات التكوين في مختلف الميادين...الخ

(1) وزارة التربية الوطنية: مجموعة نصوص التوجيه المدرسي والمهني 1962-1992، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص ص10-11.
(* راجع في هذا الصدد: وزارة التربية الوطنية: مجموعة النصوص الخاصة بتنظيم الحياة المدرسية، مديرية التوجيه والاتصال، المديرية الفرعية للتوثيق، مكتب النشرات، 1993 ص ص 101-103.

2-1-1- نموذج عن الإعلام (إعلام الأساتذة):

النشاط: الإعلام. الموضوع: إعلام الأساتذة

الهدف النهائي الاندماجي: إدراك الأستاذ للمحيط التربوي، الاجتماعي، النفسي للمتعلم والذي يؤثر في بناء الكفاءات المندمجة لدى المتعلم.

الكفاءات:

- _ التحكم في المسارات الدراسية ومستلزماتها.
- _ إدخال المتغيرات الاجتماعية وأهميتها في بناء الكفاءات.

الموارد:**الأستاذ:****المستشار:**

- | | |
|----------------------|----------------------|
| _ المعارف التربوية. | _ المعارف التربوية. |
| _ الخبرة المهنية. | _ الخبرة المهنية. |
| _ تقنيات الاتصال. | _ البرامج والمناهج. |
| _ المناشير الوزارية. | _ المناشير الوزارية. |

المدة: ساعة لكل حصة.

الفترة: طول السنة الدراسية.

2-2- التوجيه والإرشاد:

- _ دراسة الطعون والالتماسات.
- _ متابعة تنصيب بطاقة المتابعة والتوجيه إلى السنة الرابعة المتوسطة.
- _ متابعة تنصيب بطاقة المتابعة والتوجيه إلى السنة الثانية الثانوية.
- _ استغلال بطاقتي المتابعة والتوجيه إلى السنة الرابعة المتوسطة وإلى السنة الثانية الثانوية.
- _ تطبيق استبيان الميول والاهتمامات للسنة الأولى الثانوية خاصة.
- _ استقصاء الرغبات الأولية للتلاميذ.
- _ المشاركة في مجالس الأقسام لمختلف المستويات والفصول.
- _ دراسة واستغلال رغبات التلاميذ الأولية.
- _ المشاركة في عملية التوجيه المسبق للفصل الأول والثاني.
- _ المشاركة في مجالس القبول والتوجيه... الخ

2-2-1- نموذج عن التوجيه والإرشاد (دراسة الطعون والالتماسات):

- النشاط:** التوجيه والإرشاد. **الموضوع:** دراسة الطعون والالتماسات.
- الهدف النهائي الاندماجي:** تصحيح بعض قرارات مجالس الأقسام، ومجالس القبول والتوجيه.

الموارد:**المستشار:**

- _ بطاقة المتابعة والتوجيه
- _ بطاقة الرغبات.
- _ الملف الصحي.
- _ محاضر مجالس الأقسام.
- _ محاضر مجالس القبول والتوجيه.
- _ الكشوف.
- _ المدة: أسبوع.
- _ الفترة: سبتمبر.

2-3- المتابعة والتقييم:

- _ مقابلات مع المتعلمين المعنيين بالتعليم المكيف.
 - _ تطبيق استبيان الميول والاهتمامات.
 - _ تحليل نتائج الامتحانات الرسمية (شهادة البكالوريا، شهادة التعليم المتوسط...).
 - _ تحليل النتائج المدرسية، وخاصة للسنة الأولى الثانوية، الثالثة الثانوية، الرابعة المتوسطة...
 - _ العمل في مراكز الامتحانات الرسمية.
 - _ لقاءات مع المتعلمين، الأساتذة، الأولياء.
 - _ لقاءات مع المتعلمين ذوي الصعوبات الخاصة أو المدرسية.
 - _ التكوين المستمر.
 - _ الاستدراك والدعم.
 - _ المشاركة في أعمال مختلفة: مشروع المؤسسة، العنف المدرسي... الخ
- 2-3-1- نموذج عن المتابعة والتقييم (استبيان الميول والاهتمامات):**

النشاط: المتابعة والتقييم. **الموضوع: استبيان الميول والاهتمامات.**

الهدف النهائي الاندماجي: بناء المشروع الشخصي المستقبلي للمتعلم.

الكفاءات: إدراك المتعلم الشخصي لمدى انسجام وتوافق مشروعه الشخصي وقابلية تحقيقه.

الموارد:**المستشار:****المتعلم:**

- _ تقنيات التحليل.
- _ معارف المتعلم.

- _ المعارف التربوية .
_ طموحات ورغبات التلميذ.
_ تأثير المحيط الاجتماعي والعائلي.

المدة: ساعة لكل فوج تربوي.

الفترة: نوفمبر .

لمبحث الثاني: الأداء وعلاقته بالمقاربة بالكفاءات

نظرا لأن التغيير هو حتمية كل مجتمع فان التعليم في الجزائر عرف تحولات عديدة أهمها: الانتقال من التعليم بالأهداف إلى التعليم بالكفاءات، وهذا راجع إلى عدة انتقادات أهمها: عدم بلوغ النتائج التربوية المستوى المطلوب، مما فرض على المهتمين بالإصلاح التربوي التفكير في مقاربة جديدة تتماشى وتحديات العولمة بمفهومها الاقتصادي والمعلوماتي، وهذه المقاربة هي "المقاربة بالكفاءات" لقد شمل الإصلاح التربوي عدة ميادين منها: المناهج التربوية، محتويات البرامج، طرائق التدريس، الأنشطة التعليمية، الوسائل، تجديد المفاهيم والمصطلحات... وهذا حتى تتمكن التربية من مسايرة المستجدات الثقافية، الاقتصادية، الاجتماعية، والسياسية...

1- تعريف الكفاءة

1-1- لغة:

« قارب، يقارب، مقارنة: دناه، واقترب منه، شاكله في رأي أو نحوه، نقيض ابتعد عنه »⁽¹⁾

1-2- اصطلاحا:

- _ الكفاءة عبارة عن مكسب شامل يدمج قدرات فكرية ومهارات حركية، ومواقف ثقافية واجتماعية يمكن المتعلم من حل وضعيات إشكالية في الحياة اليومية.
_ الكفاءة عبارة عن سيرورة معقدة لإكساب معارف تصورية وأدائية يستخدم من خلالها قدرات في سياق خاص.
_ الكفاءة هي جملة منظمة وشاملة لمعارف ومهارات تسمح بالتعرف على وضعية إشكالية من بين عائلة من الوضعيات والتمكن من حلها بفعالية (الأداء).
_ الكفاءة هي معرفة إدماجية مبنية على تسخير مجموعة إمكانات (معارف- مهارات- طرائق تفكير استعدادات...)
_ الكفاءة هي مجموعة معارف وسلوكات اجتماعية، وكذا مهارات حس/حركية تسمح بممارسة دور ما أو وظيفة أو نشاط بشكل فعال.

_ الكفاءة هي مجموعة المعارف والمهارات التي تسمح بانجاز - بشكل منسجم ومتوافق- مهمة أو مجموعة مهام.
_ الكفاءة هي جملة الإمكانيات التي تمكن فردا من بلوغ درجة من النجاح في التعلم أو في أداء مهام مختلفة.

(1) جوزيف(الياس): المجاني المصور، دار المجاني، لبنان، 2001، ص 651.
_ الكفاءة هي مجموعة منظمة ووظيفية من الموارد(معارف- قدرات- مهارات...) والتي تسمح أمام جملة من الوضعيات بحل مشاكل، وتنفيذ نشاطات، وانجاز أعمال
«(1)

2- نشأة بيداغوجيا التعليم بالكفاءات:

تأثرت طريقة التعليم بظهور النزعة البنائية التي تحصر التعلم في الفعل ورد الفعل. ويرى "بياجي" (Piaget) بأن مبدأ مثير/ استجابة كما تناولته النظرية السلوكية يجب أن يعاد فيه النظر، وذلك لسببين: أولهما وجود نشاط عصبي مستقل عن كل استثارة خارجية، إذ ليس من الضروري ليس من الضروري أن يكون هناك مؤثر ليحدث نشاط عصبي، وثانيهما هو أن المؤثر لا يكون فعالا إلا اذا كان هناك استعداد في الجسم أو الذات. يمكن توضيح هذه العلاقة على النحو التالي:

_ النموذج السلوكي: مؤثر —————> استجابة

_ النموذج البنائي: مؤثر >————> الذات >————> استجابة

إذن الاتجاه المنتهج في التعليم بالكفاءات هو الاتجاه البنائي الذي يتناول نشاط الفرد في تفاعله مع مختلف عناصر المحيط، ومعرفة الفرد ليست نقلا للواقع بقدر ماهي تأويل وبناء له.

يجدر بنا أن نتناول الفروق الموجودة بين المقاربات التقليدية والمقاربة بالكفاءات(2):

المقاربة بالمحتوى	المقاربة بالأهداف	المقاربة بالكفاءات
تعتبر التعليم كقائمة من الموارد ينبغي أن تدرس محتوياتها، أي أنها تقوم على	تقوم على السلوكات التي تم بناؤها والقابلة للملاحظة بهدف تنميتها عند المتعلم،	تسعى إلى تنمية إمكانيات المتعلم في تعبئة مجموعة من الموارد المدمجة من

تبلغ المعلومات	إلا أنها تكون منفصلة عن بعضها البعض	أجل حل وضعية مشكلة تنتمي إلى عائلة من الوضعيات
----------------	-------------------------------------	--

(1) حثروبي(محمد الصالح):المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2002، ص ص 42-43.

(2)De ket el (Jean Marie), Gérard (Jean François) « La validation des épreuves selon l'approche par les compétences »In : Mesure et évaluation, 2005, vol, 28, n°3, p1. بتصرف

المعرفة في المقاربة بالكفاءات هي معرفة وظيفية، أي أن المتعلم يمتلك القدرة على مواجهة مواقف الحياة المختلفة إذ غاية التعليم في ظل المقاربة بالكفاءات « أن يكتسب المتعلم معارف وأن يتعلم كيف يستفيد منها ويوظفها في الحياة »⁽¹⁾

3- تعريف المقاربة بالكفاءات:

« هي بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية. ومن ثم، فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها، وذلك بالسعي إلى تلمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة»⁽²⁾

« هي ابتكار وضعيات تضع المتعلم في إطارها لينمي كفاءاته وعليه فالمقاربة بالكفاءات هي طريقة لإعداد الدروس والبرامج التكوينية اعتمادا على:

_ التحليل الدقيق لوضعيات العمل التي يتواجد فيها المتكئون أو التي سوف يتواجدون فيها.

_ تحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام وتحمل المسؤوليات الناتج عنها.

_ ترجمة هذه الكفاءات المطلوبة إلى أهداف وأنشطة تعليمية»⁽³⁾

و الكفاءة أيضا « مجموعة من المعارف والمهارات والقيم تسمح بالممارسة اللاتقة والفعالة لدور أو وظيفة أو نشاط، ويمكن للكفاءة أن تدمج عدة معارف ومهارات، وترجم إلى نشاط قابل للملاحظة والقياس، وتطبق في سياقات شخصية واجتماعية ومهنية، وتستخدم برغبة وإرادة في التطوير»⁽⁴⁾

« شبكة المكونات المعرفية والوجدانية والاجتماعية والحس - حركية وتطبيقها داخل فئة من الوضعيات وتوجهها نحو غاية محددة »⁽⁵⁾ ويعرفها " رومانفيل (Romainville) بأنها « الإدماج الوظيفي للدرابات، والإتقان، وحسن التواجد مع الغير، وحسن التخطيط للمستقبل، بحيث أن الفرد عند مواجهته لمجموعة من الوضعيات، فان الكفاية

(1) اللجنة الوطنية للمناهج: الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2005، ص 7.

(2) حاجي(فريد):المقاربة بالكفاءات، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، 2005، ص2.

(3) وعلي(محمد الطاهر): بيداغوجية الكفاءات، دار الكتب العلمية، الجزائر، 2006، ص9.

(4) نايت سليمان(طيب) وآخرون:المقاربة بالكفاءات، دار الأمل، الجزائر، 2004، ص ص 29-30.

(5) دولز(جواليكم)، وآخرون: لغز الكفايات في التربية، تر: الخطاببي(عز الدين)،غريب(عبد الكريم)، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص ص 11-12.

تمكنه من التكيف، ومن حل المشاكل، كما تمكنه من انجاز المشاريع التي ينوي تحقيقها في المستقبل»⁽¹⁾

أعطى " سكالون" (Scallon) مجموعة من التعاريف التي تعبر عن مفهوم الكفاءة وهي:
_ الصفات العامة للشخص.

_ إدماج المعارف بكل مستوياتها (المعارف بمفهومها العام، معرفة الفعل، معرفة التواجد)

_ نظام من المعلومات المتعلقة بالمفاهيم والتطبيقات.

_ القدرة على التحويل.

_ مجموعة مدمجة من المهارات.

_ القدرة على الفعل «⁽²⁾

يمكن أن نستنتج مما سبق بأن الكفاءة هي إمكانية الفرد في استخدام الموارد لحل وضعية معينة.

4- أنواع الكفاءات:

هناك عدة أنواع للكفاءة أهمها:

كفاءة أفقية، قاعدية، مرحلية، ختامية، مادة، و كفاءة مجال»⁽³⁾

5- خصائص التعليم بالكفاءات:

- _ تفريد التعليم: بتشجيع الاستقلالية والمبادرة لدى المتعلم، مع إيلاء عناية خاصة بالفروق الفردية بين المتعلمين.
- _ قياس الأداء بالاهتمام بتقويم الأداءات والسلوكيات بدلا من المعارف الصرفة والنظرية.
- _ إعطاء حرية أوسع للمعلم في تنظيم أنشطة التعلم وتقييم الأداء.
- _ دمج المعلومات لتنمية كفاءات أو حل إشكاليات في وضعيات مختلفة.

- (1) غريب (عبد الكريم): المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص 163
- (2) Scallon(Gérard) : L'évaluation des apprentissages dans une approche par compétences, édition de Boeck université, Bruxelles, 2007, 2éd, p104-105
- (3) فرحي(السعيد): تحديد مصطلحات المقاربة بالكفاءات، مديرية التربية لولاية بومرداس، 2008، ص 37.
- _ توظيف المعلومات وتحويلها لمواجهة مختلف مواقف الحياة بكفاءة(استغلال الموارد المكتسبة)
«(1)

6- مستويات الكفاءة حسب فترات التعلم:

- _ الكفاءة القاعدية: هي مجموع نواتج التعلم الأساسية المرتبطة بالوحدات التعليمية.
- _ الكفاءة المرحلية (المجالية): تتعلق بشهر أو فصل أو مجال معين، وهي مجموعة من الكفاءات القاعدية.
- _ الكفاءة الختامية (النهائية): يتم بناؤها وتتميتها خلال سنة دراسية أو طور (مرحلة تعليم) وهي مجموعة من الكفاءات المرحلية.

7- المفاهيم الأساسية في المقاربة بالكفاءات:

- الوضعية التعليمية، الوضعية الإدماجية، الوضعية التقويمية، التعليم، الكفاءة والموارد.
- 1-7- الوضعية التعليمية:

- وتسمى أيضا الوضعية التعليمية، الاستكشافية، والوضعية المشكلة.
- هي وضعية يراد بها تدريب المتعلمين على إجراءات عملية تقود إلى:
- _ التحكم في توظيف المعلومات
- _ التحكم في إتباع طرائق معينة لحل مشكل

_ استنتاج قاعدة أو خلاصة

_ شرح وتذليل الصعوبات (مفاهيم، مصطلحات)

_ اكتساب المتعلم القدرة على التأليف والابتكار

_ امتلاك المبادئ الأساسية لبناء التعلّات «⁽²⁾

وهي وضعية يحتاج المتعلم في معالجتها إلى سياق منطقي يقود إلى ناتج. وهذا يعني أنّ نقطة الانطلاق في التدريس بالكفاءات هي طرح وضعية أمام المتعلم، بحيث تدفعه صياغتها

إلى التفكير الجاد، والبحث عن الحل الذي يراه مناسباً، فهي، إذن وضعية تمكن المتعلم من التعلّم عن طريق الاستكشاف.

يتطلب قياس الأداء نمطا تقويميا لايقوم على قاعدة استرجاع المعارف، وإنما على قاعدة توظيف المعارف. وما دام التوظيف يرتبط بإسقاطات معرفية أو أداءات عملية، فإن خير وسيلة للتحقق من ذلك هو جعل المتعلم يواجه موقفا يستدعي توظيف مكتسباته في وضعيات مختلفة، هذا الموقف هو ما يطلق عليه مصطلح وضعية مشكلة. فإذا أراد المعلم (مستشار التوجيه) مثلا أن يتحقق من أن المتعلم بلغ الهدف النهائي الاندماجي لابد من وضعه في وضعيات مختلفة حتى يتمكن من استخدام موارده بشكل أفضل. وقد عبر "كريستيان بوسمان" عن هذا بقوله «في جميع الأحوال، ليست الكفاية مكونة من مجموع المعارف والمهارات التي تتطلب الاستثمار والتحرك في وضعية معينة. إنها قدرة على مواجهة الوضعيات المختلفة،

7-2- الوضعية الإدماجية:

هي وضعية تتطلب من التلميذ توظيف كل معارفه ومهاراته لحلها «⁽²⁾ فالوضعية الإدماجية تدفع المتعلم إلى إدماج كل ما تعلمه من معارف، مهارات، وسلوكات...و» يستند الإدماج التعلّمي إلى مسلمة، ترى أنّ المعارف تشكل كلا منطقيا منظما، وتعتبر التعلّم عملية حل المشكلات بواسطة المعارف والمهارات المكتسبة «⁽³⁾ وعرف "كزافيي روجيرس (X.Rogers) الادماج بأنه « عملية نربط بواسطتها بين العناصر التي كانت منفصلة في البداية، من أجل تشغيلها وفق هدف معطى. وهو في نظره يتشكل من ثلاثة مكونات أساسية هي: الترابط، ويقصد به نسج المتعلم لشبكة بين العناصر المطلوب إدماجها، ومفصلة العناصر وتحريكها، وذلك من أجل استثمار المكتسبات، وأخيرا الاستقطاب، ويقصد به أنّ التحريك إنما يكون لتحقيق هدف حتى يصبح له معنى «⁽⁴⁾

(1) حثروبي(محمد الصالح):المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2002،ص 12.

(2)Ministère de l'éducation nationale : Guide méthodologique en évaluation pédagogique, ONEFD, 2009, p225.

هناك ثلاث مراحل للإدماج وهي:

_ تمكين المتعلم من معرفة جديدة تضاف إلى معرفته السابقة، والتي ينبغي ترسيخها في ذهنه.

_ إعادة بناء العالم الداخلي، لأن إدماج معارف جديدة يتطلب إعادة التنظيم الداخلي للمعارف.

_ توظيف المكتسبات السابقة واستعمالها في وضعيات متشابهة أو في وضعيات جديدة⁽¹⁾

يشترط في الوضعية المشكلة والوضعية الإدماجية وجود ثلاثة عناصر، وهي: السياق، السند، المهمة:

السياق هو وصف لموضوع الوضعية، ولا بد أن يكون بالأسلوب السردي، ويكون المتعلم هو المخاطب

أما السند فهو كل ما يعتمد عليه المتعلم في حل الوضعية مثل: الرسومات البيانية، الصور، الإحصاءات، الخرائط، الأمثال...وبخصوص المهمة فهي التعليم المطلوب القيام بها.

(1) بوسمان(كريستيان)، وآخرون:أي مستقبل للكفايات، تر: غريب(عبد الكريم): منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب،2005،ص130.

(2) اكزافيي(روجيرس): المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، تر: بختي (ناصر موسى)، الرباط، 2006، ص26.

(3) غريب (عبد الكريم):المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب،2006، ص 518.

(4) روجيرس، ك وآخرون: بيداغوجيا الإدماج، الإطار النظري، الوضعيات، الأنشطة، تر:بوتكلاي (الحسن)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب،2005،ص 50-51.

7-3- الوضعية التقييمية:

القصد منها معرفة مدى الاكتساب وقدرة المتعلم على توظيف المعلومات واستثمارها والاطلاع على مسار الإجراءات المستعملة وتنتج بإصدار قرار مثل انتقال

المتعلم إلى مستوى أعلى..أو يوجه حسب الملمح الذي أظهرته قدراته في بعض المواد
«(2)

7-4- التعليم:

- _ أن تكون واضحة لا تقبل التأويل والاحتمالات.
- _ كلما دققنا في التعليم كانت المطالب مفهومة.
- _ كلما دققنا في التعليم كلما سهل علينا تصحيح المواضيع.
- _ كلما دققنا في التعليم كلما سهل علينا وضع شبكة التقويم.
- _ غالبا ما يرسب بعض المتعلمين ليس لضعفهم أو لنقص مكتسباتهم أو ضآلة قدراتهم إنما يرجع السبب لسوء فهم التعليم فقط.
- _ أن تصاغ التعليم بعبارات واضحة المعنى وواضحة المبني.
- _ أن تستجيب التعليم للمهمة التي يقوم بها المتعلم (العمل المنتظر) «(3)

(1) غريب (عبد الكريم): المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص 518.

(2) Ministère de l'éducation nationale: Guide méthodologique en évaluation pédagogique, ONEFD, 2009, p227.
(3) Ibid, p229.

7-5- الموارد :

- _ الموارد ليست هي الكفاءة وليست هي هدف الدرس أو التعلّمات المبرمجة.
- _ إنما هي ما نتج عن التعلّمات السابقة يحتاجها المتعلم ويوظفها لحل وضعيات مشكل.
- _ هناك فرق بين الهدف المنتظر من مقطع أو جزء من التعلّمات وبين الكفاءة، فالكفاءة هي نتيجة لعدة تعلّمات وعدة قدرات وغالبا ما تكون في /نهاية محور أو ملف، نهاية فصل أو سنة، نهاية طور.
- _ وتكون نتيجة إدماج وانصهار عدة (معارف، معلومات، خبرات...).

_ الكفاءة تنمو وتتطور مع تطور نضج المتعلم ومع المستوى الدراسي ومع عملية الاكتساب المستمرة»⁽¹⁾

وهي أيضا « ما يتمكن الفرد من تحقيقه أنيا من سلوك محدد، وما يستطيع الملاحظ الخارجي أن يسجله بأعلى درجة من الوضوح والدقة »⁽²⁾
نستنتج مما سبق بأن هناك علاقة تلازم ما بين نوع الكفاءات ومراحل التعلم:^(*)

الكفاءات القاعدية —> تعلم

الكفاءات المرئية —> إدماج

الكفاءات الختامية —> تقييم

8 - الأداء:

ذكر "سكالون" (Scallon) خاصيتين أساسيتين للحكم على الأداء وهما وضع المشكلات المطروحة في سياق معين وتقديم أجوبة وتبريرها من طرف المتعلمين. ورغم أهمية الأداء في الحكم على انجازات

المتعلمين، فإنه يبقى مع ذلك يشكل عنصرا من عناصر بناء الكفاءة ولا يرقى إلى أن يؤشر بمفرده على تحقق الكفاءة، ذلك لأن تقييم المتعلمين يركز على المهارات أكثر من تركيزه على الكفاءة»⁽³⁾

وهذا لا يعني أن لا يتطلب بالضرورة وجود وضعيات مركبة، ولكنه يبقى مع ذلك عنصرا مهما في قياس الكفاءات، إذ لا يمكن التأكد من تحقق الكفاءة دون وجود الأداءات الدالة عليها، فتفكيك

الوضعيات المركبة يؤدي إلى معرفة العناصر التي تتكون منها، والتي نجد من ضمنها مجموعة من الأداءات التي نجح المتعلم في القيام بها.

ومنه، يعبر مؤشر الكفاءة على الأداء المعرفي والسلوكي الذي يمكننا بواسطته مدى تحكم المتعلم في

الكفاءة المكتسبة، أو إبراز مقدار التغيير الذي طرأ على مستوى الأداء المتعلق بالأفعال القابلة للملاحظة والقياس. إلى القياس المستمر المتعلق بمستوى الأداء. وقد جاء في تعريفه بأنه: «علامة

(1) Ibid, p228.

(2) غريب (عبد الكريم): المنهل التربوي...مرجع سبق ذكره، ص 737.

(* شوشان(زهرة):«المقاربة بالمكافآت» في: الملتقى الولائي حول المقاربة بالمكافآت المنعقد بثنائية الإخوة دراوي ببومرداس يومي 09-10 ماي 2005.

(3) Scallon(Gérard) : L'évaluation des apprentissages... op.cit pp137-14

محتملة لحصول التفاعل بين تنمية القدرات وبين المعارف، وبذلك يشكل نقطة التقاطع بين القدرات وبين المضامين المعرفية. يمثل المؤشر إذن بعض تمظهرات الكفاية/الهدف القابلة للملاحظة والتي يفترض أنها تدل على اكتساب الكفاية، كما يمكن اعتباره الموجه نحو عملية الأجرة والتطبيق، والميسر لعملية التقويم»⁽⁴⁾

المبحث الثالث: أداء مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في ظل المقاربة بالكفاءات

نحلل في هذا المبحث استبياننا قدم لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني لمعرفة أدائهم في ظل المقاربة بالكفاءات

المناهج والتقنيات المستخدمة: أهمها:المقابلة، تحليل محتوى، الملاحظة...وقد تضمنت عينة الدراسة42 مستجوبا، وتضمن الاستبيان 25 سؤالا .

تقديم العينة:

النسبة	العدد	الجنس
23.80	10	ذكر
76.20	32	أنثى
100	42	المجموع

اعتمدنا في توزيع العينة على متغير الجنس حتى نصل إلى نتائج موضوعية، إذ حسن اختيار الباحث لعينة بحثه أساس نجاح خطته المنهجية.

جدول 01: توزيع العينة حسب الجنس

(1)غريب (عبد الكريم): المنهل التربوي...مرجع سبق ذكره، ص 167.

النسبة	العدد	الفئات
14.29	6	29-20
47.62	20	39-30
35.71	15	49-40
02.38	01	59-50
100	42	المجموع

حاولنا أخذ المستجوبين من مختلف الفئات العمرية حتى نقارن مدى تأثير التكيف والخبرة ، وكذا اختلاف الأجيال.

جدول 02: توزيع العينة حسب العمر

الأقدمية	العدد	النسبة
05-01	05	11.91
10 -06	19	45.24
15 -11	16	38.09
16 فما فوق	02	04.76
المجموع	42	100

نلاحظ من الجدول بأن هناك توزيع للعينة حسب متغير الأقدمية في العمل أو الخبرة وهذا ما يثري البحث.

جدول 03: توزيع العينة حسب الأقدمية

الجنس	العدد	النسبة
نعم	36	85.72
لا	06	14.28
المجموع	42	100

نلاحظ من الجدول بأن معظم مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني قد تلقوا تكويناً نظرياً فـي المقارنـة بالكفاءات.

جدول 04: تلقي المستشار للتكوين في الكفاءات

كفاية التكوين	العدد	النسبة
كاف	00	00
غير كاف	42	100
المجموع	42	100

نلاحظ من الجدول بأن كل مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني يرون بأن التكوين يعد غير كاف، خاصة وأنه لم يتعد تكوينين فقط

جدول 05: رأي المستشار في كفاية التكوين

وجود الفروق	العدد	النسبة
نعم	32	76.20
لا	10	23.80
المجموع	42	100

نلاحظ من الجدول بأنَّ معظم مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني يرون بأنَّ هناك فروق بين التعليم التقليدي (التعليم بالأهداف) والتعليم الحديث (المقاربة بالكفاءات).
جدول 06: رأي المستشار في وجود الفروق بين التعليم بالأهداف والمقاربة بالكفاءات

صعوبة الانتقال	العدد	النسبة
نعم	20	47.62
لا	22	52.38
المجموع	42	100

نلاحظ من الجدول بأنَّ آراء مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني متفاوتة فيما يخص الانتقال من التعليم بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات.
جدول 07: رأي المستشار في صعوبة الانتقال من التعليم بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات

تعريف الكفاءة	العدد	النسبة
المعرفة	11	26.20
المهارة	12	28.57
القدرة	12	28.57
آخر	07	16.66
المجموع	42	100

نلاحظ من الجدول بأنَّ تعريف مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني للكفاءة مختلف، وهذا ما يبين غموض المصطلح بالنسبة إليهم، وهذا ما سينعكس حتما على مستوى أداءهم، إذ لا يمكن النجاح في الوصول إلى الأهداف النهائية الإجرائية إذا كانت المصطلحات والمفاهيم غير واضحة عند المستشار.

جدول 08: تعريف المستشار للكفاءة

تعريف المقاربة بالكفاءات	العدد	النسبة
أسلوب يهدف إلى تنمية المعارف	12	28.57
إستراتيجية لاكتساب المتعلم لآليات التصرف	08	19.06
طريقة لاستثمار المتعلم لموارده وتحويلها إلى مواقف جديدة	12	28.57
آخر	10	23.80
المجموع	42	100

نلاحظ من الجدول بأنَّ تعريف مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني للمقاربة بالكفاءات مختلف ومتفاوت، وهذا ما يبين أيضا غموض المصطلح بالنسبة إليهم، مما سينعكس حتما على مستوى أداءهم.

جدول 09: تعريف المستشار للمقاربة بالكفاءات

النسبة	العدد	دور المستشار
23.80	10	إعطاء المعارف للمتعلم
28.57	12	استثارة المتعلم للنشاط
28.57	12	تطبيق محتوى البرنامج
19.06	08	آخر
100	42	المجموع

نلاحظ من الجدول بأنَّ تحديد مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني لدورهم في ظل المقاربة بالكفاءات مختلف ومتفاوت فيما بينهم، وهذا ما ينعكس على مستوى أدائهم.

جدول 10: دور المستشار في المقاربة بالكفاءات

النسبة	العدد	ارتباط الأداء بالمقاربة بالكفاءات
42.85	18	نعم
38.09	16	لا
19.06	08	أحيانا
100	42	المجموع

اختلاف فهم مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني للكفاءة، والمقاربة بالكفاءات، ورأيهم المتفاوت والمختلف لدورهم في ظل المقاربة بالكفاءات، ارتبط برأيهم المختلف والمتفاوت أيضا أدائهم.

جدول 11: ارتباط أداء المستشار بالمقاربة بالكفاءات

قائمة المراجع:

أ/ باللغة العربية:

الكتب:

- 1- اكزافيي(روجيرس): المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، تر: بختي (ناصر موسى)، الرباط، 2006.
- 2- بوسمان(كريستيان)، وآخرون: أي مستقبل للكفايات، تر: غريب(عبد الكريم): منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، 2005.
- 3- جوزيف(الياس): المجاني المصور، دار المجاني، لبنان، 2001.
- 4- حاجي(فريد): المقاربة بالكفاءات، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، 2005.
- 5- حثروبي(محمد الصالح): المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2002.
- 6- دولز(جواليكم)، وآخرون: لغز الكفايات في التربية، تر: الخطابي(عزالدين)، غريب (عبد الكريم)، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، 2005.
- 7- روجيرس، ك وآخرون: بيداغوجيا الإدماج، الإطار النظري، الوضعيات، الأنشطة، تر: بونكلالي (حسن)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2005.
- 8- غريب (عبد الكريم): المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، 2006.
- 9- فرحي(السعيد): تحديد مصطلحات المقاربة بالكفاءات، مديرية التربية لولاية بومرداس، 2008.
- 10- نايت سليمان(طيب) وآخرون: المقاربة بالكفاءات، دار الأمل، الجزائر، 2004.
- 11- اللجنة الوطنية للمناهج: الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2005.
- 12- وعلي(محمد الطاهر): بيداغوجية الكفاءات، دار الكتب العلمية، الجزائر، 2006.
- 13- وزارة التربية الوطنية: مجموعة نصوص التوجيه المدرسي والمهني 1962-1992، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.
- 14 - وزارة التربية الوطنية: مجموعة النصوص الخاصة بتنظيم الحياة المدرسية، مديرية التوجيه

والاتصال، المديرية الفرعية للتوثيق، مكتب النشرات، 1993.

الملتقيات:

15- شوشان(زهرة):«المقاربة بالمكافآت» في: الملتقى الولائي حول المقاربة بالمكافآت

المنعقد بئانوية

الإخوة دراوي بيومرداس يومي 09-10 ماي 2005.

ب/ باللغة الفرنسية:

16- Scallon(Gérard) : L'évaluation des apprentissages dans une approche par compétences, édition de Boeck université, Bruxelles, 2007,2éd.

17-Ministère de l'éducation nationale : Guide méthodologique en évaluation pédagogique, ONEFD, 2009

Reveux

18- De ket el (Jean Marie), Gérard (Jean François) « La validation des épreuves selon l'approche par les compétences »In : Mesure et évaluation, 2005, vol, 28, n°3.